الرسالة الجامعة
و
التذكرة النافعة

المشتملة

على ما لابدّ منه من: العقائد والعبادات والآداب

تأليف

أحمد بن زين الحبشي

من علماء القرن الثاني عشر الهجري

جمعها من كتب حجّة الإسلام الإمام الغزالي في فقه الشافعي

عالم المعرفة للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية عشرة

١٤١١هـ - ١٩٩٠م

عالم المعرفة

جدة - المملكة العربية السعودية - ص. ب. ٥٧٦. برقياً زادفكر
تلكس ٦٠١٢٠٩ شوركو اس جي تلفون: ٦٨٧٧٢٩٠ (٠٢) - ٦٨٧٧٤٢٢ (٠٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

تَرجَمة صَاحِبُ الرّسَالة

أحمد بن زين بن علوي بن أحمد.. العلوي الحبشي.

مولده بمدينة «الغُرفة» في أوائل عام ١٠٦٩ من الهجرة، وبها تدرّج حتى أيفع.

كان في مبتدأ طلبه كثير التنقل ماشياً إلى «شِبَام» و «تَرِيس»، و «سيوون» وتَرِيم» في سبيل العلم.

واستوعب على شيخه السيد «أحمد بن عبد الله بلفقيه» كافةَ العلوم الشرعية وفروعها، وكتب التصوّف والسِّيَر، واللغة والبلاغة والأدب.

وصحب قطب الإرشاد السيد «عبد الله بن علوي الحداد» مدى أربعين عاما، قارئا عليه في غضونها نيِّفاً وسبعين مؤلفاً في مختلف العلوم والفنون؛ حتى أن المنية وافت شيخه وهو يقرأ عليه الموطأ. ويصفه شيخه بالعالم الزاهد، الذي يُرحل إليه.

له عدة مؤلَّفات وخطب، ووصايا ومكاتبات؛

وكلها نافعة ومفيدة. وقد شيَّد بضعة عشر مسجدا في نواحي متعددة بحضرموت.

تُوفي عصر يوم الجمعة ١٩ شعبان عام ١١٤٥ بحضرموت[١].

---

(١) باختصار من كتاب الشعراء الحضرميين جـ٢ ص٥٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، حَمْداً يُوَافِي نِعَمَهُ، وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ. وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ ٱلْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ». وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهَا عِلْماً سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ».

وَبَعْدُ- فَهذِهِ مَسَائِلُ مُخْتَصَرَةٌ مِنْ بَعْضِ كُتُبِ حُجَّةِ ٱلإِسْلاَمِ الْغَزَالِيِّ- غَالِباً- مَنْ عَرَفَهَا وَعَمِلَ بِهَا نَرجُو لَهُ مِنَ ٱللهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ ظَاهِراً وَبَاطِناً. وَبِاللهِ ٱلتَّوْفِيقُ.

[أَرْكَانُ الإِسلام]

أَرْكَانُ الْإِسْلاَمِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمداً رَسُولُ ٱللهِ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ، وإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً؛ مَعَ الْإِخْلَاصِ وَالتَّصْدِيقِ. فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُخْلِصاً فَهُوَ

مُنَافِقٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُصَدِّقاً بِقَلْبِهِ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَأَصْلُ ٱلْإِيمَانِ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلاَ مِثْلَ لَهُ وَلاَ شِبْهَ لَهُ؛ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ، وَخَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَاةَ، وَٱلطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ، وَٱلصِّحَّةَ وَٱلسُّقْمَ، وَجَمِيعَ ٱلْكَوْنِ وَمَا فِيهِ. وَخَلَقَ ٱلْخَلْقَ وَأَعْمَالَهُمْ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، لاَ تَزِيدُ وَلاَ تَنْقُصُ، وَلاَ يَحْدُثُ حَادِثٌ إِلاَّ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَإِرَادَتِهِ. وَأَنَّه تَعَالَى حَيٌّ، عَالِمٌ، مُرِيدٌ، قَادِرٌ، مُتَكَلِّمٌ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ؛ يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ، وَيَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى- خَالِقُ كُلِّ شيءٍ، وَهُوَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ.

وَأَنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ إِلَى جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ؛ لِهِدَايَتِهِمْ، وَلِتَكْمِيلِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ ٱلظَّاهِرَةِ.

وَأَنَّهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ صَادِقٌ فِي جَمِيعِ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ ٱللهِ تَعَالَى: مِنَ ٱلصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَٱلْحَوْضِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أُمُورِ ٱلْآخِرَةِ وَالْبَرْزَخِ، وَمِنْ سُؤَالِ ٱلْمَلَكَيْنِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.

وَأَنَّ الْقُرْآنَ، وَجَمِيعَ كُتُبِ اللهِ الْمُنَزَّلَةِ حَقٌّ، وَالمَلائِكَةَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَجَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ.

فَصْلٌ

فُرُوضُ الوُضُوءِ سِتَّةٌ: الْأَوَّلُ – النِّيَّةُ. الثَّانِي – غَسْلُ الْوَجْهِ، وَحَدُّهُ مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى مُنْتَهى اللَّحْيَيْنِ وَالذَّقَنِ طُولاً، وَعَرْضاً مِنَ الْأُذُنِ إِلَى الْأُذُنِ. الثَّالِثُ – غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْن. الرَّابِعُ – مَسْحُ شَيءٍ مِنْ بَشَرَةِ الرَّأْسِ أَوْ شَعْرٍ فِي حَدِّهِ. الْخَامِسُ – غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ. السَّادِسُ – التَّرْتِيبُ عَلَى هٰذِهِ الْكَيْفِيَّةِ.

وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ جَنَابَةٌ مِنْ مُجَامَعَةٍ، أَوْ خُرُوجِ مَنِيٍّ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ: لَزِمَهُ غَسْلُ جَمِيعِ بَدَنِهِ مَعَ نِيَّةِ رَفْعِ الْجَنَابَةِ.

وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ: الْخَارِجُ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ الْقُبُلِ أَوِ الدُّبُرِ عَلَى مَا كَانَ. وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ زَوَالُ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ إِلاَّ نَوْمَ مُمَكِّنٍ مَقْعَدَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ. وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ: مَسُّ قُبُلِ أَوْ دُبُرِ آدَمِيٍّ مِنْهُ أَوْ مِنْ

غَيْرِهِ ببَطْنِ ٱلْكَفِّ وَبُطُونِ الأَصَابِعِ كَبِيراً كَانَ أَوْ صَغِيراً وَلَوْ وَلَدَهُ مَيِّتاً. وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ: ٱلْتِقَاءُ بَشَرَتَيْ رَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ كَبِيرَيْنِ أَجْنَبِيَّيْنِ بِلاَ حَائِلٍ؛ إِلاَّ ظُفْراً أَوْ شَعْراً أَوْ سِنًّا فَلاَ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ.

وَيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ ٱلصَّلاَةِ: مَعْرِفَةُ دُخُولِ ٱلْوَقْتِ بِيَقِينٍ، أَوْ ٱجْتِهَادٍ، أَوْ غَلَبَةِ ظَنٍّ؛ فَإِنْ صَلَّى مَعَ ٱلشَّكِّ لَمْ تَصِحَّ صَلاَتُهُ. وَيُشْتَرَطُ مَعْرِفَةُ ٱلْقِبْلَةِ، وَيَجِبُ سَتْرُ ٱلْعَوْرَةِ بِسَاتِرٍ طَاهِرٍ مُبَاحٍ. وَيَجِبُ رَفْعُ ٱلنَّجَاسَةِ مِنَ ٱلثَّوْبِ وَٱلْبَدَنِ وَالْمَكَانِ. وَيَجِبُ عَلَى ٱلْقَادِرِ أَنْ يُصَلِّيَ ٱلْفَرْضَ قَائِماً.

فُرُوضُ الصَّلاَةِ

النِّيَّةُ، وَتَكْبِيرَةُ ٱلإِحْرَام مَعَ ٱلنِّيَّةِ، وَقِرَاءَةُ ٱلْفَاتِحَةِ بِالْبَسْمَلَةِ، وَالتَّشْدِيدَاتِ ٱلأَرْبَع عَشْرَةَ، وَإِخْرَاجِ الضَّادِ مِنَ ٱلظَّاءِ وَلَيْسَ فِي ٱلْفَاتِحَةِ ظَاءٌ. ثُمَّ الرُّكُوعُ، وَيَجِبُ أَنْ يَنْحَنِيَ بِحَيْثُ تَنَالُ رَاحَتَاهُ رُكْبَتَيْهِ، وَيَطْمَئِنَّ فِيهِ وُجُوباً حَتَّى تَسْكُنَ أَعْضَاؤُهُ. ثُمَّ ٱلاِعْتِدَالُ وَيطْمَئِنُّ فيهِ وُجُوباً. ثُمَّ ٱلسُّجُودُ مَرَّتَيْنِ، وَٱلْجُلوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَيَطْمَئِنُّ وُجُوباً فِي ٱلْكُلِّ، وَيَفْعَلُ بَاقِيَ ٱلرَّكَعَات

كَذَلِكَ. وَالتَّشَهُّدُ الأَوَّلُ، وَقُعُودُهُ سُنَّةٌ. وَٱلتَّشَهُّدُ ٱلْأَخِيرُ، وَٱلْجُلُوسُ فِيهِ فَرْضٌ. وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ صَلى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ٱلتَّشَهُّدِ وَقَبْلَ ٱلسَّلَامِ فَرْضٌ. وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱلصَّلَاةِ فَرْضٌ، وَأَقَلُّ ٱلسَّلَامِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ».

وَأَقَلُّ التَّشَهُّدِ الوَاجِبِ:

ٱلتَّحِيَّاتُ للهِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَن مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَأَقَلُّ ٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد». وَيَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ بِالسُّنَنِ جَمِيعِهَا وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَيَنْبَغِي الأَعتِنَاءُ بِالإِخلَاصِ: وَهُوَ العَمَلُ للهِ وَحْدَهُ. وَيَنْبَغِي ٱلْحُضُورُ: وَهُوَ أَنْ يَعْلَمَ بِمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ. وَالْخُشُوعُ: وَهُوَ سُكُونُ الأَعْضَاءِ، وَحُضُورُ الْقَلْبِ، وَتَدَبُّرُ القِرَاءَةِ وَتَفَهُّمُهَا؛ فَإِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الصَّلَاةِ بِقَدْرِ الْحُضُورِ.

وَيَحْرُمُ الرِّيَاءُ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا: وَهُوَ الْعَمَلُ لِأَجْلِ النَّاسِ.

وَيُبْطِلُ الصَّلَاةَ: الْكَلَامُ عَمْداً وَلَوْ بِحَرْفَيْنِ، وَنَاسِياً

إِنْ كَثُرَ. وَيُبْطِلُهَا: الْعَمَلُ الْكَثِيرُ كَثَلاَثِ خَطَوَاتٍ، وَالأَكْلُ، وَالشُّرْبُ، وَانْكِشَافُ الْعَوْرَةِ إِنْ لَمْ تُسْتَرْ حَالاً، وَوُقُوعُ النَّجَاسَةِ إِنْ لَمْ تُلْقَ حَالاً مِنْ غَيْرِ حَمْلٍ. وَيُبْطِلُهَا سَبْقُ الإِمَامِ بِرُكْنَيْنِ فِعْلِيَّيْنِ، وكَذَا التَّخَلُّفُ بِهِمَا بِغَيْرِ عُذْرٍ.

وَلاَ تَصِحُّ الصَّلاَةُ خَلْفَ كَافِرٍ، وَامْرَأَةٍ، وَخُنْثَى.

وَالْجُمعَةُ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ذَكَرٍ حُرٍّ حَاضِرٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ: كَالْمَرَضِ وَالْمَطَرِ.

وَمِنْ شُرُوطِ الْجُمعَةِ الْخُطْبَتَانِ:

وَأَرْكَانُهُمَا: حَمْدُ اللهِ تَعَالَى، وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى، وَقِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي إِحْدَاهُمَا، وَالدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الأَخِيرَةِ. وَيَجِبُ أَنْ يَخْطُبَ قَائِماً مُتَطَهِّراً مَسْتُورَ الْعَوْرَةِ، وَيَجِبُ الْجُلُوسُ بَيْنَهُمَا فَوْقَ طُمَأْنِينَةِ الصَّلاَةِ، وَالْمُوَالاَةُ.

وَصَلاَةُ الْجَمَاعَةِ، وَصَلاَةُ الْجَنَازَةِ: فَرضُ كِفَايَةٍ.

وَالْعِيدَانِ وَالْكُسُوفَانِ وَالْوِتْرُ: سُنَنٌ مُؤَكَّدَاتٌ، وكَذَا رَوَاتِبُ الصَّلاَةِ.

وَالضُّحَى وَالتَّرَاوِيحُ: سُنَنٌ لَهَا فَضْلٌ، وَثَوَابٌ عَظِيمٌ.

[الصَّوْمُ]

وَأَمَّا الصَّوْمُ وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ: فَهُوَ **إِمْسَاكٌ مَعْرُوفٌ عَلَى وَجْهٍ** مَخْصُوصٍ، مِنْهُ النِّيَّةُ لِكُلِّ **يَوْمٍ وَتَبْيِيتُهَا** مِنَ اللَّيْلِ. وَالإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطِرَاتِ **مِنَ الطَّعَامِ** وَالشَّرَابِ، وَالْجِمَاعِ وَالاسْتِمْنَاءِ بِمُبَاشَرَةٍ، **وَالِاسْتِقَاءَةِ بِالاخْتِيَارِ.**

وَمِنْ تَمَامِ الصَّوْمِ: كَفُّ الْجَوَارِحِ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ **تَعَالَى مِنَ الأَ**عْضَاءِ السَّبْعَةِ الآتِي ذِكْرُهَا؛ فَفِي الْحَدِيثِ: «**خَمْسٌ يُفْطِرْ**نَ الصَّائِمَ: الْكَذِبُ، وَالْغِيبَةُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ، وَالنَّظَرُ بِشَهْوَةٍ».

وَمِنْ تَمَامِ الصَّوْمِ: تَحَرِّي الإِفْطَارِ عَلَى حَلَالٍ، وَعَدَمُ الِاسْتِكْثَارِ مِنَ الأَكْلِ. وَيَنْبَغِي الِاسْتِكْثَارُ مِنَ الصَّوْمِ لَا سِيَّمَا الأَيَّامُ الْفَاضِلَةُ فِي الشَّرْعِ. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

[الزَّكَاةُ]

وَأَمَّا الزَّكَاةُ وَهِيَ رَابِعُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ - فَتَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ مَعْرِفَةُ أَنْوَاعِ الأَمْوَالِ الْوَاجِبَةِ فيهَا: وَهِيَ النَّعَمُ، وَالنَّقْدَانِ، وَالتِّجَارَةُ، وَالرِّكَازُ، وَالْمَعْدِنُ. وَالْمُعَشَّرَاتُ، وَهِيَ الْحُبُوبُ، وَالثِّمَارُ؛ فَلاَ زَكَاةَ فِيمَا سِوَى النَّعَمِ السَّائِمَةِ. وَيُشْتَرَطُ الْحَوْلُ لَها، وكَذَلِكَ يُشْتَرَطُ لِلنُّقُودِ وَالتِّجَارَةِ، وَيُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الأَنْوَاعِ النِّصَابُ أَيْضاً. وَوَاجِبُ النَّقْدَيْنِ وَالتِّجَارَةِ: رُبْعُ الْعُشْرِ. وَوَاجِبُ الْحُبُوبِ وَالثِّمَارِ الَّتِي سُقِيَتْ بِمُؤْنَةٍ: نِصْفُ الْعُشْرِ، وَبِغَيْرِ مُؤْنَةٍ: الْعُشْرُ.

[زكاةُ الفِطْرِ]

وَزَكَاةُ الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ إِذَا فَضَلَتْ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ مَنْ يَقُوتُهُ يَوْمَ الْعِيدِ وَلَيْلَتَهُ - أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَتَجِبُ النِّيَّةُ فِي الْجَمِيعِ. وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَصْرِفَ الزَّكَاةَ وَالْفِطْرَةَ إِلاَّ إِلى حُرٍّ مُسْلِمٍ مُتَّصِفٍ بِصِفَةِ أَحَدِ الأَصْنَافِ الثَّمانِيَةِ: كَالْفَقِيرِ، وَالْمِسْكِينِ، وكَوْنِهِ غَيْرَ هَاشِمِيٍّ وَلاَ مُطَّلِبِيٍّ وَلاَ مَوْلًى لَهُمَا؛ وَيَجِبُ اسْتِيعَابُ الْمَوْجُودِينَ مِنْهُمْ.

[الْحَجُّ]

وَأَمَّا الْحَجُّ: فَهُوَ خَامِسُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ فَرْضٌ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ حُرٍّ، وكَذَا الْعُمْرَةُ فِي الْعُمُرِ مرَّةً بِشَرْطِ الِاسْتِطَاعَةِ، وَهِيَ أَنْ يَمْلِكَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِهِ إِلَى الْحَجِّ ذَهَاباً وَإِيَاباً، وَنَفَقَةَ مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ إِلَى رُجُوعِهِ.

وَأَعْمَالُ الْحَجِّ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: أَرْكَانٌ، وَوَاجِبَاتٌ، وَسُنَنٌ.

فَالْأَرْكانُ خَمْسَةٌ: الْإِحْرَامُ، وَهُوَ نِيَّةُ الدُّخُولِ فِي الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ. ويُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ مَعَ ذَلِكَ: نَوَيْتُ الْحَجَّ أَوِ الْعُمْرَةَ وَأَحْرَمْتُ بِهِ لِلهِ تَعَالَى. وَلَا يَصِحُّ الْإِحْرَامُ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِهِ: وَهِيَ شَوَّالٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وَآخِرُهَا طُلُوعُ فَجْرِ لَيْلَةِ النَّحْرِ. وَبَاقِي الْأَرْكَانِ: الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ، وَالسَّعْيُ، وَالْحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيرُ.

[أَرْكانُ الْعُمْرَةِ]

وَأَرْكَانُ الْعُمْرَةِ: هِيَ أَرْكَانُ الْحَجِّ إِلَّا الْوُقُوفَ فَلَيْسَ مِنْهَا. وَيَجِبُ لِلطَّوَافِ: سَتْرُ الْعَوْرَةِ، وَالطَّهَارَةُ

مِنَ الْحَدَثَيْنِ وَمِنَ النَّجَاسَةِ، وَأَنْ يَكُونَ سَبْعَ طَوْفَاتٍ فِي الْمَسْجِدِ وَالْبَيْتُ عَنْ يَسَارِهِ وَهُوَ خَارِجٌ عَنْهُ. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ السَّعْيُ سَبْعاً، وَبَعْدَ طَوَافٍ؛ وَأَن يَبْدَأَ بالصَّفَا وَيَخْتِمَ بالْمَرْوَةِ.

[وَاجِبَاتُ الْحَجِّ]

وَوَاجِبَاتُ الْحَجِّ: الْإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ، والْمَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ، وَالْمَبِيتُ لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ بِمِنًى، وَالرَّمْيُ، وَطَوَافُ الْوَدَاعِ.

[سُنَنُ الْحَجِّ]

وَأَمَّا السُّنَنُ: فَكُلُّ مَا سِوَى الْأَرْكانِ وَالْوَاجِبَاتِ؛ فَمَنْ تَرَكَ رُكْناً لَمْ يَصِحَّ حَجُّهُ، وَلاَ يَحِلُّ مِنَ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ، وِلاِ يَجْبُرُهُ دَمٌ وَلاَ غَيْرُهُ.

وَثَلاَثَةٌ مِنَ الْأَرْكَانِ لاَ تَفُوتُهُ مَا دَامَ حيًّا، وَهِيَ: الطَّوَافُ، وَالسَّعْيُ، وَالْحَلْقُ. وَمَنْ تَرَكَ شَيْئاً مِنَ الْواجِبَاتِ صَحَّ حَجُّهُ وَلَزِمَهُ دَمٌ، وَعَلَيْهِ إِثْمٌ إِنْ لَمْ يُعْذَرْ وَمَنْ تَرَكَ شَيْئاً مِنَ السُّنَنِ فَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ ولَكِنْ تَفُوتُهُ الْفَضِيلَةُ.

وَيحْرُمُ سَتْرُ رَأْسِ الرَّجُلِ ووَجْهِ الْمَرْأَةِ الْمُحْرِمَيْن أَوْ بَعْضِهِمَا، وَإِزَالَةُ الظُّفْرِ وَالشَّعْرِ، وَدَهْنُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، وَتَطَيُّبُ جَمِيعِ الْبَدَنِ.

ويَحْرُمُ عَقْدُ النِّكَاحِ، وَالْجِمَاعُ وَمُقَدِّمَاتُهُ، وَإِتلاَفُ كلِّ حَيَوَانٍ بَرِّيٍّ وَحْشِيٍّ مَأْكُولٍ. وَالْمَرْأَةُ كَالرَّجُلِ في الْمُحَرَّمَاتِ.

[حِفْظُ الْقَلْبِ مِنَ الْمَعَاصِي]

وَحِفْظُ اَلْقَلْبِ مِنَ الْمَعَاصِي: وَاجِبٌ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ، وكَذَا حِفْظُ الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ. فَمَنْ مَعَاصِي الْقَلْب: الشَّكُّ في اللهِ تَعَالى، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اَللهِ تعَالى، وَالتَّكبُّرُ عَلَى عِبَادِ اللهِ تَعَالَى، وَالرِّيَاءُ، وَالْعُجْبُ بِطَاعَةِ اَللهِ تَعَالَى، وَالَحسَدُ والْحِقْدُ عَلَى عَبِيدِ اللهِ وَمَعْنَى الْحَسَدِ: كَرَاهِيَةُ النِّعْمَةِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَاسْتِثْقَالُهَا.

وَمِنْهَا: الإِصْرَارُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ، وَالْبُخلُ بِمَا أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَى، وَسُوءُ الظَّنِّ باللهِ وَبِخَلْقِ اللهِ، وَالتَّصْغِيرُ لِمَا عَظَّمَ اللهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ قُرْآنٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ، وكلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي

وَالْخَبَائِثِ الْمُهْلِكَاتِ؛ بَلْ بَعْضُ ذَلِكَ مِمَّا يُدْخِلُ فِي الْكُفْرِ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ!

[مِنْ طَاعَةِ الْقَلْبِ]

وَمِنْ طَاعَةِ الْقَلْبِ: الْإِيمَانُ بِاللهِ، وَالْيَقِينُ، وَالإِخْلَاصُ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَالسَّخَاءُ، وَحُسْنُ الظَّنِّ، وَتَعْظِيمُ شَعَائِرِ اللهِ، وَالشُّكْرُ عَلَى نِعَمِ اللهِ: كَالإِسْلَامِ وَالطَّاعَةِ وَسَائِرِ النِّعَمِ. وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ: مِثْلُ الأَمْرَضِ، وَالْمِحَنِ، وَمَوْتِ الأَحِبَّةِ، وَفَقْدِ الْمَالِ، وَتَسَلُّطِ النَّاسِ. وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي، وَالثِّقَةُ بِالرِّزْقِ مِنَ اللهِ، وَبُغْضُ الدُّنْيَا، وَعَدَاوَةُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ وَصَحَابَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَالتَّابِعِينَ وَالصَّالِحِينَ، وَالرِّضَا عَنِ اللهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْقَلْبِيَّةِ الْمُنْجِيَةِ.

[مَعَاصِي الْجَوَارِحِ]

وَأَمَّا مَعَاصِي الْجَوَارِحِ فَمَعَاصِي الْبَطْنِ: مِثْلُ أَكْلِ الرِّبَا، وَشُرْبِ كلِّ مُسْكِرٍ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَكلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ. وَقَدْ لَعَنَ

اللهُ وَرَسُولُهُ آكِلَ الرِّبَا وكلَّ مَنْ أَعَانَ عَلَى أَكْلِهِ. وَلَعَنَ شَارِبَ الْخَمْرِ وكلَّ مَنْ أَعَانَ عَلَى شُرْبِهَا حَتَّى الْبَائِعَ لَهَا.

[مَعَاصِي اللِّسَانِ]

وَمَعَاصِي اللِّسانِ كَثِيرَةٌ أَيْضاً: مِثْلُ الْغِيبَةِ، وَهِيَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ بِمَا يَكْرَهُ وَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً. وَالنَّمِيمَةِ وَالْكَذِبِ، وَالشَّتْمِ وَالسَّبِّ، وَاللَّعْنِ وَغَيْرِهَا.

[مَعَاصِي الْعَيْنِ]

وَمَعَاصِي الْعَيْنِ: مِثْلُ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ الأَجْنَبِيَّاتِ، وَنَظَرِ الْعَوْرَاتِ، وَالنَّظَرِ بالاَسْتِحْقَارِ إِلَى الْمُسْلِمِ، وَالنَّظَرِ فِي بَيْتِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ.

[مَعَاصِي الأُذُنِ]

وَمَعَاصِي الأُذُنِ: كالاِسْتِمَاعِ إِلَى الْغِيبَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ.

[مَعَاصِي الْيَدِ]

وَمَعَاصِي الْيَدِ: كَالتَّطْفِيفِ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ، وَالْخِيَانَةِ، وَالسَّرِقَةِ، وَسَائِرِ الْمُعَامَلاَتِ الْمُحَرَّمَةِ: كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ بِغَيْرِ حَقّ.

[مَعَاصِي الرِّجْلِ]

وَمَعَاصِي الرِّجْلِ: الْمَشْيُ فِي سِعَايَةٍ بِمُسْلِمٍ أَوْ قَتْلِهِ، أَوْ مَا يَضُرُّهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كلِّ مَا حَرُمَ الْمَشْيُ إِلَيْهِ.

[مَعَاصِي الْفَرْجِ]

وَمَعَاصِي الفَرْجِ: كَالزِّنَى وَاللِّوَاطِ، وَالاِسْتِمْنَاءِ بِالْيَدِ، وَغَيْرِهَا مِنْ مَعَاصِي الْفَرْجِ.

[مَعَاصِي الْبَدَنِ]

مَعَاصِي الْبَدَنِ، وَالْمَعْصِيَةُ بِكُلِّ الْبَدَنِ: كَالعُقُوقِ لِلوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ وَهُوَ مِنَ الْكَبَائِر، وَغَيْرِ مَا ذُكِرَ: مِثْلُ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَظُلْمِ النَّاسِ.

وَاللهُ الْمُوَفِّقُ وَالْمُعِينُ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

قُنوتُ الشَّافِعِيَّة

اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فإِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ، وإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ. فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ بِهِ وَأَوْلَيْتَ. نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّم.